المؤتمر العلمي الدولي الأول
بكلية الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

قصيدة علميني كيف أشتاق

للشاعر الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم

(دراسة بلاغية)

إعداد

د/ آيات علي محمد إسماعيل

مدرس البلاغة والنقد
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقرين
جامعة الأزهر الشريف ــ مصر

قصيدة علميني كيف أشتاق للشاعر الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم

قصيدة(علميني كيف أشتاق)

للشاعر الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم (دراسة بلاغية).

إسم الباحثة/ آيات علي محمد إسماعيل.

مدرس بقسم البلاغة والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القرين ــ محافظة الشرقية ــ جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني:Ayat .mekkey @ gmail.com

ملخص البحث

❖ تناولت هذه الدراسة قصيدة (علميني كيف أشتاق؟!) دراسة بلاغية، وانتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس، أما المقدمة: تناولت فيها مخطط البحث وأسبابه، وتحدث التمهيد عن محورين: وهما المحور الأول التعريف بالشاعر، ودار المحور الثاني حول القصيدة، أما المباحث فتناولت، بلاغة الخطاب وحسن الابتداء في القصيدة ، بلاغة الخطاب في وصف المحبوبة، بلاغة الشاعر في تعبيره عن مشاعره تجاه معشوقته، والخاتمة قمت فيها بعرض أهم النتائج، ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

وتوصل البحث لمجموعة من النتائج منها، وفرة الأساليب البلاغية والصور المعبرة في هذه القصيدة، فقد كان للأفعال المضارعة الصدارة في بناء القصيدة، وهذا يعكس اهتمام الشاعر باستحضار الصورة الجميلة التي عليها المعشوقة، وما أفاده الفعل المضارع من التجدد والاستمرار وهذه الأفعال تدور حول وصف شعوره والإفصاح عنه كما تدل على الحركة، كما عكست لنا عناية الشاعر بالصورة الشعرية.

كما تنوعت الأساليب التي وظفها الشاعر وصورت عاطفته وأحاسيسه بين

الخبر والإنشاء، ولكن الأساليب الإنشائية الطلبية بأغراضها المختلفة تأتي في المقدمة لتؤدي دورها في ترابط القصيدة، كما تعددت صور الإطناب بالتذييل والاحتراس أو التكميل والتكرار، وذلك من باب التأكيد والمبالغة في شدة الشوق.

الكلمات المفتاحية: قصيدة، علميني كيف أشتاق؟! ، دراسة بلاغية

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعز العرب بالإسلام ، وشرف لغتهم بالقرآن وأيد رسوله بناصع الحجة ورفيع البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الذي ملك أعنة الكلام بحكمته ، وأخذ بنواصي الحديث بحسن بيانه وبلاغته ، فكان سيد الفصحاء وأمير البلغاء .

أما بعد ...

فإن علم البلاغة يحتل مكانة سامية ومنزلة رفيعة بين العلوم الدينية والعربية، ودراسة علومها أمر مطلوب للتراث الأدبي والشعر جزء منه، فهو فن من فنون الكلام ، يعبر عما يجيش في النفوس ويختلج في الصدور ، فهو ديوان العرب وأهم ما نبغوا فيه ، ومن ثم آثرت أن أنال شرف الدراسة في هذا المجال، وقد وقع الاختيار على عالم من علماء الأزهر الشريف وشاعر من شعرائه ، اتسم شعره بخصوصية معينة منها الإحساس باللغة والتناص مع التراث ألا وهو شاعرنا الأستاذ الدكتور(صابر عبد الدايم)، وشخصيته شخصية تستحق الاحتفاء بها، ومن ثمّ اخترت هذا العالم الأزهري للمشاركة بأحد قصائده في مؤتمر الأزهر الشريف، واخترت قصيدة من قصائد ديوانه المسمى العمر والريح.

والقصيدة تحمل عنوان (علميني كيف أشتاق؟!) دراسة بلاغية.

وهي من القصائد المليئة بالأساليب البلاغية والصور المعبرة.

ومن أسباب دراستي لهذه القصيدة ما وجدت فيها من وفرة الألوان البلاغية،

والصور البيانية، فقد اتخذها الشاعر وسيلة يرتكز عليها في الإفصاح عن رغباته النفسية، والكشف عن مكنوناته، حيث عبرت عن ملامح شخصيته واستطاع من خلالها أن يجعلنا نرى الأشياء كما يراها ونشعر بها وفقًا لمشاعره وأحاسيسه.

- ولست الباحثة الأولى ولا الأخيرة التي تناولت أعمال الأستاذ الدكتور (صابر عبد الدايم) فهناك باحثات وباحثون كُثر تناولوا أعماله.
- مع كثرة البحوث والدراسات التي دارت حول هذا الأديب الأزهري إلا أن هذه القصيدة التي اخترتها لم يتناولها أحد بالدراسة البلاغية من قبل –فيما أعلم–.

وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة، وتمهيد ، ويتلوها خاتمة.

المقدمة: تناولت فيها مخطط البحث وأسبابه.

التمهيد اشتمل على محورين:

المحور الأول: التعريف بالشاعر.

المحور الثاني : حول القصيدة.

أما مباحث البحث فتشتمل على:

- ❖ المبحث الأول: بلاغة الخطاب وحسن الابتداء في القصيدة .
- ❖ المبحث الثاني: بلاغة الخطاب في وصف المحبوبة.
- ❖ المبحث الثالث: بلاغة الشاعر في تعبيره عن مشاعره تجاه معشوقته.

- والخاتمة قمت فيها بعرض أهم النتائج ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

والله أسأل أن يوفقني في بحثي هذا ، وأن يكون دراسة مجدية مثمرة .

التمهيد

المحور الأول: التعريف بالشاعر

أولًا: نسبه ومولده([1]) .

هو الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس ولد في ١٥مارس عام ١٩٤٨م في قرية منشأة العطارين مركز ديرب نجم محافظة الشرقية.

ثانيًا : مسيرته العلمية.

التحق بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمركز ديرب نجم وأتم حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، وتلقى تعليمه في المرحلتين الإعدادية والثانوية بمعهد الزقازيق الديني عام ١٩٥٩م- ١٩٦٨م، وفي العام نفسه التحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة وحصل على الليسانس عام ١٩٧٢م، حصل على درجة التخصص (الماجستير) في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٦م ، كما نال درجة العالمية (الدكتوراه) في الأدب والنقد مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر عام ١٩٨١م.

ثالثًا: مناصبه وأعماله .

- عين مدرسًا للأدب والنقد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر فرع الزقازيق منذ عام١٩٨١م حتى عام ١٩٨٥م.
- عين أستاذًا مساعدًا للأدب والنقد منذ عام١٩٨٥م حتى عام ١٩٩٠م

([1]) السيرة الذاتية للشاعر في كتابه، الدكتور صابر عبد الدايم خمسون عامًا من العطاء للغة القرآن الكريم وآداب العرب، مقدم من قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق إعداد وتقديم، د، السيد محمد الديب،ص٢٨١، ٢٠١٤م.

- اختير عضوًا لمجلس إدارة اتحاد كتاب مصر، ومقررًا للجنة فروع الاتحاد بالمحافظات، وعضوًا للجنة الشعر باتحاد الكتاب، وعضوًا لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- حصل على درجة الأستاذية في الأدب والنقد عام١٩٩٠م.
- عمل وكيلًا بكلية اللغة العربية بالزقازيق فرع جامعة الأزهر لفترات عديدة في عام١٩٩٢م،١٩٩٣م،١٩٩٤م، ثم عميدًا لها.
- عيِّن عميدًا لكلية اللغة العربية بالزقازيق.
- وعضوًا لمجلس إدارة اتحاد كتاب مصر ، ومقررًا للجنة فروع الاتحاد بالمحافظات ، وعضوًا للجنة الشعر باتحاد الكتاب.
- وعضوًا لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- ورئيسًا لمجلس إدارة جمعية الإبداع الأدبي والفني بمحافظة الشرقية سابقًا
- وعضوًا لمجلس تحرير مجلة "الثقافة الجديدة" بمصر، ومستشار التحرير لمجلة "أوراق ثقافية" ومجلة "أصوات معاصرة."
- وعضوًا لمجلس إدارة مجلة «صوت الشرقية»
- عمل أستاذا مشاركا بجامعة أم القرى في الفترة من ١٩٨٤ ــ ١٩٨٨م.
- عمل أستاذا زائرا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.
- عمل أستاذا في كلية اللغة العربية ــ جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة ــ قسم الأدب ــ وقسم الدراسات العليا في المدة من ١٩٩٤م ــ ٢٠٠٠م ٠
- شارك في كثير من المؤتمرات الأدبية والشعرية في داخل مصر وخارجها ، ومنها:

- مؤتمر العقاد بأسوان ١٩٩٠م ــ مؤتمر د. زكى مبارك عام ١٩٩١م.
- مؤتمرات أدباء مصر في الأقاليم : بأسوان سنة ١٩٩٠م ، وبورسعيد ١٩٩١م والإسماعيلية ١٩٩٢ ، ومؤتمر العريش ١٩٩٣ ومؤتمر الفيوم عام ٢٠٠١م والمؤتمر العام لأدباء مصر بالإسكندرية ٢٠٠٢م.
- أمين عام مؤتمر الأدباء الثاني الذي أقامته وزارة الثقافة بالزقازيق أبريل ٢٠٠٢م.
- مهرجان الهيئة العامة للكتاب سنة١٩٩٢ ــ ١٩٩٣م.
- مؤتمر الأدب الإسلامي بجامعة عين شمس سنة ١٩٩٢م.
- مؤتمر الأدب الإسلام بمدينة استانبول بتركيا ١٩٩٤م.
- مهرجان الانتفاضة باتحاد كتاب مصر عام ٢٠٠٢م.
- مؤتمر الجنادرية بالسعودية سنة ١٩٩٣ ــ ١٤١٣هـ.
- مؤتمر الجنادرية بالسعودية سنة ٢٠٠٣ ــ ١٤٢٣هـ.
- مؤتمر الأدب الإسلامي في القاهرة ٢٠٠٢م.
- مؤتمر " الاتحاد العام للكتاب العرب بتونس " سنة ٢٠٠٣ " موضوعه" التضامن والتكافل في الحضارة العربية والإسلامية.
- أشرف على عديد من الرسائل الجامعية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في مصر والسعودية منذ عام ١٩٨٥م.
- عضو اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة ، والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر منذ عام ١٩٩٨ " لجنة المحكمين"
- مدير تحرير " المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ٩٢ ــ ٩٣ ــ ٩٤م ، ثم من عام ٢٠٠١ حتى الآن "

- رشحه اتحاد كتاب مصر للمشاركة في مؤتمر " التكافل الاجتماعي في الإسلام" الذي سيقام بتونس في نوفمبر سنة ٢٠٠٢م.
- ناقش كثيرا من الرسائل الجامعية في جامعة الأزهر ، وجامعة الزقازيق بمصر وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكلية التربية للبنات بجده ــ ومعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة.
- مؤسس الصالون الأدبي بالشرقية . ويعقد بمنزله شهريا في مدينة الزقازيق ــ مصر.
- يشارك في البرامج الأدبية والدينية في إذاعات مصر ــ البرنامج العام ــ صوت العرب ــ البرنامج الثقافي ــ إذاعة القرآن الكريم .. وغيرها.
- يشارك بالأحاديث والحوارات الأدبية والفكرية والدينية في قنوات التليفزيون .. الرابعة والثانية، والسادسة والأولى وبعض القنوات الفضائية
- نشر نتاجه الإبداعي والنقدي في كثير من المجلات والجرائد المصرية والعربية . ومنها : الأهرام ــ الأخبار ــ الجمهورية ــ عقيدتي ــ آفاق عربية ــ الأزهر ــ صوت الأزهر ــ الشرق الأوسط ــ الهلال ــ إبداع الشعر ــ الندوة بمكة ــ المدينة السعودية ــ الثقافة بدمشق ــ الأبناء بالكويت.
- فاز في كثير من المسابقات الشعرية في مصر والسعودية.
- كتبت عنه دراسات عديدة في المجلات والدوريات المتخصصة.
- يشارك في تحكيم كثير من المسابقات الأدبية في الشعر والقصة والبحوث والمقالة، وشارك في لجان ترقية الأساتذة، والأساتذة المساعدين في مصر

والسعودية.

- رشحه مجلس جامعة الأزهر لنيل جائزة مبارك في الآداب لعام ٢٠٠٣م ، وجائزة سلطان العويس عام ٢٠٠١م.
- حصل على درع التكريم من وزير الثقافة في مصر لجهوده في خدمة الحركة الأدبية عام ١٩٩٣م ، كما حصل على درع التكريم في مؤتمر الأدباء بالشرقية عام ٢٠٠٢م.

رابعًا: دواوينه الشعرية.

له العديد من الدواوين الشعرية منها:

- ديوان "نبضات قلبين" بالاشتراك مع عبد العزيز عبد الدايم عام ١٩٦٩م، مطبعة الموسكي بالقاهرة.
- ديوان "المسافر في سنبلات الزمن" عام ١٩٨٢م، مطبعة الأمانة بالقاهرة.
- ديوان "الحلم والسفر والتحول" عام ١٩٨٣م، وزارة الثقافة بمصر.
- ديوان" المرايا وزهرة النار" الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة عام ١٩٨٨م.
- ديوان "العاشق والنهر" الهيئة العمة لقصور الثقافة بالقاهرة عام ١٩٩٤م.
- ديوان "مدائن الفجر" نشر وطبع رابط الأدب الإسلامي العالمية، دار البشير عمان، الأردن، عام ١٩٩٤م.
- ديوان " العمر والريح" الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، عام٢٠٠٧م. ([1])

([1]) الأعمال الكاملة للدكتور صابر عبد الدايم (٢/٥٥- ٦٢)، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

المحور الثاني : حول القصيدة.

يخاطب الشاعر في هذه القصيدة معشوقته، ويطلب منها أن تبين له كيفية التعبير عن حبه لها وشوقه إليها، وذلك ناتج عن ثقته في حبها له، موضحًا لها رقتها وما أضفته على حياته من سرور وبهجة، فيطلب منها اللقاء بها، حيث كان قبله هائما في الحياة لم يكن له مآوى إلا بعد أن عرفها وتعلق بها، ثم يبين أسباب تعلقه بها، فقد سحر بعينيها وفتن بوجنتيها وشفتيها التي ماثلت الورد في احمراره، ومن ثمَّ أخذ يبث شوقه إليها، فقد أسر بحبها، مشتهيًا لقاءها، وفي سبيل ذلك يستطيع أن يحطم أي حائل يحول بين اللقاء بها، فوجهها بالنسبة له بمثابة ضوء الشمس الذي يبدد ظلمة الليل من خلال الأشعة التي ترسلها فيسفر الصباح، وشوقه إليها يهبه الحياة ويلح عليه للقاء بها كالدم الذي يتدفق في الشرايين، وكالبرق في السحاب الذي يرغمه على هطول المطر، فهو تائق للقاء بها([1])، فهي بمثابة فينوس وهي إلهة الجمال عند اليونان إلا أنه من يحاول استمالتها، على النقيض من القصة الشعرية لفينوس وأدونيس التي كانت هي من تحاول استمالته.

" وكأننا بهذه القصيدة ماثلون أمام قصيدة(فينوس وآدونيس) وهي قصة شعرية لوليم شكسبير وهي باكورة أعماله، والتي حاولت فيها فينوس استمالة أدونيس حيث هامت بحبه من أول وهلة إلا أنه لم يستجب لندائها ورغب في الفرار من

([1]) ينظر بحث بعنوان الطاقة الشعرية في قصيدة (علميني كيف اشتاق)، دراسة نقدية في ضوء علم اللغة الحديث، أ.د، صلاح الدين حسنين، أستاذ بكلية الآداب، جامعة القاهرة فرع بني سويف ، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ٢٠٠٢م.

حبائلها التي صرفته عن هوايته المفضلة وهى الصيد"([1]).

وجاءت القصيدة بعنوان (علميني كيف أشتاق)، وقد صاغ الشاعر العنوان في أسلوب إنشائي، وهذا الأسلوب يطوي وراءه كثيرًا من الانفعالات والمشاعر، والذي يفضل عن الأسلوب الخبري لما فيه من لفت الانتباه وتحريك الذهن وإعمال الفكر، ويطوي وراءه انفعالات ومشاعر وهو أدخل في التعبير عن الانفعال والعاطفة وأشد تأثيرًا من الأسلوب الخبري"[2].

فجاء الأمر حاملًا معنى الرجاء ، فهو يرجو من المعشوقة أن تعلمه كيف يعبر عن شوقه إليها وكأنه لا يعلم ، ثم تبعه بالأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في الاستفهام بـــ(كيف؟)، وهي اسم استفهام يسأل بها عن الحال، فهو يستفهم ويتساءل سؤال الحائر، والمراد به هنا التعجب من حاله وما آل إليه.

وتحتوي القصيدة على خمسة وعشرون بيتًا جاءت موزعة على ثلاث فكر على النحو الآتي:

- ❖ الفكرة الأولى: بلاغة الخطاب وحسن الابتداء في القصيدة من(١-٥).
- ❖ الفكرة الثانية: بلاغة الخطاب في وصف المحبوبة. من(٦- ١٠).
- ❖ الفكرة الثالثة: بلاغة الشاعر في تعبيره عن مشاعره تجاه معشوقته من(١١- ٢٥).

([1]) فينوس وأدونيس "قصة شعرية" لوليم شكسبير، ترجمة عبد العزيز توفيق،ص٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

([2]) ــ النقد التطبيقي والموازنات، د، محمد الصادق عفيفي، ص٣٠٩، مكتبة الخانجي القاهرة.

نصُّ القصيدة

(علميني كيف أشتاق؟!)([1])(١)

١- عَلِمِينِي كَيفَ أشْتَـــــاقُ إليكِ ... إنَّ عُمري سَاكِنٌ فِي مُقْلَتَـــيكِ
٢- أنتِ بُستَانُ حَـــــنَانُ عَاطِرُ ... وَأنَّنَا بَاقةُ حُبٍ فِي يَدَيـــــكِ
٣- إنَّ قلبي قدْ صَحَا مُسْـــتقبَلًا ... صَبّحَ أيَامكِ.... وَالســـعـدُ لَـديكِ
٤- عَانِقِي أحلَـــامَهُ فِي فَرَحٍ ... فهوَ طيرُ حَائِمُ فِي شَاطِئـــيكِ
٥-غَرِدِي وَانطلِقِي سَـــابحَةً ... وَاحمِلِيني بَينَ عَينَـــيكِ إلـيكِ!!

(٢)

٦- أيُ سِحرٍ أرَاهُ فِي نَاظِرَيـــكِ؟؟ ... أيُ حِلمٍ يَمُوجُ فِي سَـــاعِدَيـــكِ؟؟
٧- أيُ عِطرٍ يُضِيءُ فِي وَجنَـتيـكِ؟؟ ... أيُ وَردٍ يَضوعُ فِي شَفَتَـــيكِ؟؟
٨- أيُ شَوقٍ يَرِفُ فِي عَينَيْـــكِ؟؟ ... أنْتِ عِطرُ الحَيَاةِ فِي كُلِّ أيْـــكِ؟؟
٩- أنتِ "فينُوس" فِي الجَمَالِ تَهَـــادَتْ ... وَالأزَاهِيرَ تَشْـــتَهِي مَا لَدَيكِ
١٠- نَجمَةُ الحُبِ فِي فَضَـــائِكِ تَشْدُو ... بِأغَانٍ تَفِيضُ مِنكِ إليـــكِ!!!

(٣)

١١- وَأنَا كَوكَبُ يُضِيءُ اشْتِيـــاقًا ... وَاشْتَهَاءً.. وَلَهفَةً... وَعِنَـــــاقًا
١٢- سَابِحُ فِي الحَنِـــينِ لَا مُسْـــتَقَرُ ... بَل فَضَاءُ .. يَئِنُ فِيهِ احْـــتِرَاقًا!!!
١٣- السَحَابَاتُ فَوقَ عَينَـــيه تَجْرِي ... وَهوَ فِي الأسْرِ لَا يَطِيْقُ انْطِلَاقًا!!!
١٤- شَمسُهُ فِي الغُيُومِ حِلمُ أسِـــيرُ ... مَا رَأتْ بَعدُ.. لِلمُنَى إشْرَاقَـــــا!!!
١٥- زَارَهُ الوَجْدُ فِي الخَرِيفِ رَبِيْـعًـا ... أقمَرُ الوَجهِ .. يَمـــلأُ الآفَـــاقَـا
١٦- وَدّ لَو يَحضُنُ السحَابَاتَ عِـــشْقًـا ... وَيُذِيبُ الثُلوجَ .. وَالأطْـــوَاقَـــا
١٧- بجنَاحَين.. مِن غِـــنَاءٍ وَوَصـــلٍ ... يَسبحُ القَلبَ.. يَغزِلُ الأشْـوَاقَـا
١٨- نَبضُه.. قِصَةُ الجَمَـــــالِ تَرَاءتْ ... فِي كَيَانِي... تُعطِرُ الأحـدَاقَـــا
١٩- صوَرٌ مِن مَشَاهِدِالعِشقِ تَتْـــرَى ... وَالحِكَايَا... مِن أدمُعِي تَتَـــسَاقَى
٢٠- المَسَاءاتُ فِي رُؤَايَ أضَـــاءتْ ... وَالمَسَافَاتُ... فِي دَمِي تَتَـــلَاقَى
٢١- وَالصَبَاحاتُ مُشْرِقَاتُ حَنِيْـــنًا ... وَالأمَانِي مُـــمْطِرَاتُ .. وفَـــاقَـــا

([1]) ديوان "العمر والريح" للشاعر الأستاذ الدكتور صابر عبدالدايم/ص٢١٩- ٢٢٣، الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، عام٢٠٠٧م.

٢٢- وَأرىَ وَجْهَكِ الصَبُوحُ شُـــعَاعًـــا فِي مَرَايَـــا صـــَـادِحَـــــا أَلَّاقَـــا
٢٣- فَاسْكُبِي الشَوقَ فِي الشَرَايِينِ بَرقًا مِنْ سَنَا الوَجْـــدِ مَائِجـًا دَفَّـــاقـا
٢٤- فَأنَا كَوكَبُ يُضِيءُ اشْتِـــــيَـــاقًا وَاشْتَهَاءً.. وَلَهفَةً... وَعِنَـــاقًا
٢٥- سَابِحُ فِي الحَنِـــينِ ....لَا مُسْـــتَقَرُ بَل فَضَاءُ .. يَئِنُ فِيهِ احْـــــتِرَاقا

المبحث الأول: بلاغة الخطاب وحسن الابتداء في القصيدة .

١- عَلِمِينِي كَيفَ أشْتَـــــــــاقُ إليكِ ... إنَّ عُمري سَاكِنٌ فِي مُقْلَتَـــــيكِ
٢- أنتِ بُستَانُ حَـــــــــنَانُ عَـاطِرُ ... وَأنَّنَا بَاقَةُ حُبٍ فِي يَدَيـــــــكِ
٣- إنَّ قلبي قدْ صَحَا مُسْـــــــــتقبَلًا ... صَبّحَ أيَامكِ.... وَالســـعـدُ لَديكِ
٤- عَانِقِي أحلَـــــــــامَهُ فِي فَرَحٍ ... فهوَ طيرُ حَائِمُ فِي شَاطِئـــــيكِ
٥-غَرِدِي وَانطلِقِي سَـــــــبحَةُ ... وَاحمِلِيني بَينَ عَينَـــــيكِ إلـــيكِ!!

يطلب الشاعر في هذه الأبيات من معشوقته على سبيل التلطف والاستمالة أن تبين له كيف يعبر عن حبه لها وشوقه إليها، ومن ثمّ استهل قصيدته بالأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في فعل الأمر الذي استعمل في غير معناه الحقيقي وهو طلب الفعل استعلاءً إلى معنى مجازي وهو الالتماس والرجاء من معشوقته أن تعلمه كيف يعبر عن شوقه إليها وكأنه لا يعلم، واضعًا نفسه موضع التلميذ من المعلم ، وهذا فيه ما فيه من التأكيد على حبه لها ومدى تعلقه بها، ومدى استجابته لما تمليه عليه، مكررًا هذا الطلب الأمري الذي خرج للالتماس في قوله:(علميني، وعانقي، وغردي، وانطلقي).

ثم تبعه بأسلوب إنشائي طلبي تمثل في الاستفهام بـــ(كيف؟)، وهي اسم استفهام يسأل بها عن الحال، فهو يستفهم ويتساءل سؤال الحائر، والمراد به هنا التعجب من حاله وما آل إليه، ثم بين الغاية من تعليمه الاشتياق في قوله: (إليك)، فحرف الجر (إلى) يفيد انتهاء الغاية في الشوق إليها، فأسمى غاية الشاعر هو حرصه في الوصول إليها، وهذا ما وضحه ضمير الخطاب(الكاف) .

ثم يوضح لها الغرض من طلبه، وهو أن حياته مرتبطة بها، حيث ملكت قلبه وعقله وأصبح أسيرًا لها لا يستطيع الخلاص منها، ولما أحس الشاعر بأن كلامه قد يشوبه الشك شرع في تأكيده لها ليدفع عنه هذا الشك، فعمد إلى تأكيد كلامه بـــ(إن، واسمية الجملة) كما في قوله: (إن عمري، إن قلبي).

ومن ثمّ شرع الشاعر في تصوير شدة شوقه، فلجأ إلى الصور البيانية لإيصال المعنى إلى ذهن المتلقي، فتأمل الاستعارة المكنية في قوله: (عمري ساكن في مقلتيك) حيث شبه العمر وهو شيء معنوي بالشيء المادي الحسي الذي يحتاج سكنًا، كما شبه المقلة وهي العين بالمكان المعد للسكنى بجامع الاستقرار في كل، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو(السكن، والمقلة) على سبيل الاستعارة المكنية التي أفادت المبالغة في شدة شوقه واحتياجه إليها، فقد كان حاله قبل الشوق بمثابة الهائم الضائع الذي لا يجد مأوى ولا سكنًا، وعبر باسم الفاعل، (ساكن)، لإفادة الثبوت وشدة الرغبة في دوام تلك الحالة وملازمتها له، وما يتبعها من الحب والهيام.

وقد ساعد اسم الفاعل الدال على حال العاشق وكون هذه الصفة ملازمه له " في رسم صورته لما يحمله من ثراء دلالي، حيث دل الشاعر به على إضفاء الحب عليه قدرًا كبيرًا من الشوق بما يتوافق مع عاطفة العشق التي تجيش في صدره، وهذا الثراء أربى على دلالة الفعل، إذ دل على الحدث وعلى صاحبه "[1].

وتآزر مع الاستعارة التصريع بين شطري البيت، حيث أحدث جرسًا موسيقيًّا زاد من جمال الصورة مما كان له أثر في تحسينها ، وجمال وقعها على سمع المتلقي ونفسه.

وفي البيت الثاني: ينشئ الشاعر حوارًا بينه وبين معشوقته، يوضح فيه مدى رقتها وما أضفت على حياته من سرور وبهجة، فهي بستان حنان عاطر، وهو

---

[1] النحو الوظيفي د عاطف فضل محمد ص٢٧١ ط ٢. ١٤٣٤ه ٢٠١٣م دار المسيرة عمان الأردن.

بالنسبة لها باقة حب بين يديها، معبرًا عن ذلك بالتشبيه البليغ في قوله:

٢- أنتِ بُستَانُ حَـــــــــــنَانُ عَـاطِرُ وَأَنَّنَا بَاقةُ حُبٍ فِي يَدَيـــــــــكِ

حيث شبه الشاعر المعشوقة بالبستان وليس أي بستان وإنما هو بستان الحنان العطر الذي تكسوه الرقة ويملؤه الحنان، كما شبه نفسه بباقة الورد المحمولة بين يديها، وكل وردة في تلك الباقة تنبئ عن الحب، ووجه الشبة النضرة والجمال في كل.

وهو تشبيه مطلق بمقيد أفاد المبالغة في شدة التلازم بينهما، فالورد يزهر وسط البستان فهو جزء لا يتجزأ منه يبث فيه الرائحة العطرة التي تهش لها النفس ويميل إليها الطبع ، كما أن الشاعر جسد (الحب) وهو شيء معنوي في صورة حسية وهي (الباقة) التي تمسك باليد، حيث إن معشوقته جعلت حياته مزهرة لذا يطلب منها أن تمتثل لرغبته في اللقاء بها لتزهر حياته بحبها كما يزهر البستان بوروده .

وصاغ التشبيه بالأسلوب الخبري الذي يفيد توكيد الكلام وتقريره في نفس السامع، فقد جاء المسند إليه معرفًا بالضمير(أنت) في الشطر الأول من البيت؛ لأن المقام مقام خطاب، ومعرف بـــ(أنا) في الشطر الثاني؛ لأنَّ المقام مقام تكلم، وضمير المتكلم يؤتى به في مقام الفخر والتعظيم، لما فيه من الإشعار بالاعتزاز بالنفس، فهو يعكس ما بداخل شخصيته من إعجاب بالذات، كما أن الغرض من الإتيان به هو تقوية الخبر وتأكيده، وفضل هذا التوكيد يبدو فيما يوحي بشدة تعلقه بمعشوقته، وتمكن حبها في نفسه.

وعَبَّر الشاعر بـــ(الحب) في قوله: (باقة حب) ولم يُعبِّر بـــ(الود)؛" لأن الحب

يكون فيما يوجبه ميل الطباع والحكمة جميعًا، أما الود فهو من جهة ميل الطباع فقط"[١].

ثم يصف حاله عندما استيقظ في الماضي، حيث لمح وجهها مشرقًا ، فيظل هذا الشروق ملازمه إلى صباح ما بعده كما في قوله:

٣- إنَّ قلبي قدْ صَحَا مُسْـــــــــــتقبَلًا صَبّحَ أيَامكِ.... وَالســـعـــدُ لَديكِ

ويعود الشاعر إلى التأكيد مرة أخرى، كي لا يشوب كلامه الشك لديها فيما يقوله بأنه بعدما عرفها، وهام بحبها أصبحت أيامه مشرقة لا تغيب شمسها عنه أبدًا، فأكد كلامه بـــ(إن، وقد، والجملة الفعلية) ، حيث عبر بالفعل الماضي(صحا) بمعنى تيقظ من هواه وغفلته، وألحق به اسم الفاعل المنون الدال على الاستقبال والاستمرار.

وبدا للمجاز المرسل دور واضح في قوله: (قلبي)، لعلاقة الجزئية، فقد عَبَّر بالجزء وهو(القلب)، وأراد الكل وهو(نفسه وذاته) ؛ وذلك لأن التعبير بالجزء له مزيد اختصاص بالكل، حيث إن القلب هو محل الحب والشوق، وذلك للمبالغة في شدة العشق، فالمجاز المرسل " له فوائد عظيمة ونتائج شريفة، فالتطفل به على غيره في الذكر وتركه مغمورًا فيها بين أشياء ليس لها في نقلها مثل نظامه، ولا أمثال فوائده، ضعف من الرأي وتقصير في النظر"[٢].

---

[١] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ت، محمد ابراهيم سليم ص٩٩، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

[٢] التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل علم البيان د محمد أبو موسى،ص٢٢٨، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م مكتبة وهبة.

وتأمل واو الحال العاطفة بين قوله: (صبح أيامك.... والسعد لديك)، فقد وضح الشاعر من خلالها السعادة التي تصحبه في كل صباح يلمح فيه وجهها.

ويعود الشاعر مرة أخرى إلى الالتماس من معشوقته فيقول:

٤- عَانِـــقي أحـلَامَهُ فِـــي فـــرَحٍ فهوَ طيرُ حَائِمُ فِي شَاطِئِـــــيكِ

٥-غَرِدِي وَانطلِقِي سَـــــــــابحَةً وَاحمِلِيني بَينَ عَينَـــــيكِ إلـــيكِ!!

فيلتمس منها أن تعانق أحلام قلبه، وتستجيب لرغبته الملحة في رؤيتها، فهو بمثابة الطائر الهائم في شاطئيها، ثم يطلب منها أن تغرد وتنطلق سابحة في ساحة العشق وأن تحمله بين عينيها، فهي بمثابة المكان الذي يرسو فيه بعد أن كان حائمًا، وهذا ما عبر عنه بالأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في أفعال الأمر الواردة في البيتين، ويقترن بالأسلوب الإنشائي الطلبي الاستعارة المكنية في قوله: (عانقي أحلامه)، حيث شبه الحلم بإنسان يعانق، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو(العناق) على سبيل الاستعارة المكنية التي نتج عنها جمال تصويري في العبارة ؛ لحسن تصويرها للمعنى، فقد جسدت الشيء المعنوي في صورة شيء محسوس وملموس، كما وَضَّحَ الشاعر من خلالها شدة رغبته في القرب منها، وشدة التعلق بالمشتاق إليها في نفسه.

وتأمل فاء التعقيب بين الشطرين في قوله: (فهو)، ويُقرن الشاعر التشبيه بالاستعارة في قوله: (فهو طير حائم)، حيث شبه الشاعر محاولاته المستمرة المتوالية للتقرب من معشوقته والتودد إليها بتحليق الطائر وحومه ودورانه حول الماء ليروي عطشه، إلا أنه يوجد ما يحول بينه وبين المورد، فلا يصل إلى ما يريد، فاستعار (الحوم) للتقرب والتودد إلى الممدوح؛ لأنه وسيلة للوصول إلى المطلوب، والغرض من التشبيه هو تصوير حاله وبيان كثرة محاولاته المتكررة في التقرب من معشوقته في صورة حسية.

وهذا ما أفاده التعبير باسم الفاعل الدال على الدوام والاستمرار، وقد وفق الشاعر في اختياره لاسم الفاعل(حائم) فهو من الفعل "حوم" الذي تدور دلالته حول معنى الاقتراب والدنو من الشيء مرة بعد مرة دون بلوغه"[١].

وتتوالى الاستعارات عند الشاعر، فتأمل الاستعارة التصريحية التبعية في قوله: (غردي، وانطلقي، واحمليني) وقد جرت الاستعارة التصريحية التبعية في فعل الأمر، حيث استعار (التغريد، والانطلاق)، وهي من خصائص الطائر للقاء والمقابلة، كما استعار(الحمل) للضم والمعانقة، وهي استعارات جميلة أضفت الخيال البديع على المعنى وألبسته أسلوبًا جديدًا فاق جمالًا أي أسلوبٍ تعبيري آخر .

وزاد الاستعارات جمالًا مصاحبتها للأسلوب الإنشائي الذي قصد منه الالتماس والرجاء من المعشوقة أن تستجيب لرغبته في أن يلتقي بها.

والاستعارة محلاة بالكناية، فكنى من خلالها عن صفة وهي شدة شوقه إليها مع احتياجه لها في أن تحتويه وتضمه بين عينيها، وسرعة الاستجابة لتلبية طلبه في اللقاء بها، لأن هذه الصفات لا تقوم بنفسها فتعين أن تقوم بها، فالمكني عنه بها واحد وهو اختصاص المعشوقة بالتغريد والانطلاق والاحتواء للمحبوب.

والكناية "من أروع الفنون البيانية، وأرقى الطرق البلاغية التي يعبر بها المتكلم عن المعنى الذي يريده تعبيرًا موجزًا هادفًا لطيفًا يخفى وراء ظلاله أهدافًا

([١])الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة : د. محمد محمد داود ، ص٢٥٧ تاريخ النشر ، ٢٠٠٢م ، دار غريب للطباعة والنشر .

ولطائفًا يريدها ويقصدها"[١].

وقد ناسب الشاعر بين الجمل، وذلك لما بينها من التوسط بين الكمالين، حيث اتحدت في الإنشائية، ولاتفاقها في الفعلية (فعل الأمر)الذي قصد منه الالتماس والرجاء من المعشوقة أن تستجيب لطلبه، وهكذا ناسب بين الجمل الموصولة، فالمسند إليه فيها واحد، " والتناسب بين الجمل يزيد الوصل حسنًا، ويضفي عليه جمالًا"[٢].

ويأتي حسن التقسيم من استيفاء أحوال الشيء، حيث استوفى الشاعر جميع الأحوال التي تكون عليها المشوق إليها، ولم يغفل ذكر أي قسم منها، وهذا التقسيم يقوي المعنى ويؤكده ويقرره، والذي وضح الشاعر من خلاله كيفية لقاء المعشوقة به من خلال التغريد والانطلاق سابحة في ساحة العشق، وأسلوب التقسيم " ينبئ عن الدقة في الكلام والتسلسل والارتباط في المعنى، مما يجعل السامع يتابع الخبر باهتمام، حتى يقف على ما يذكر لكل قسم فيقع في نفسه موقعًا حسنًا، ويثبت في قلبه ثبوتًا لطيفًا"[٣].

---

[١] من الأسرار البيانية في الكناية القرآنية د حمزة الدمرداش ص٦ ط١٤٠٨ه، ١٩٨٨م المطبعة الإسلامية الحديثة.

[٢] معاني التراكيب: دراسة تحليلية في مباحث علم المعاني، د، عبد الفتاح لاشين، ص ١٢٢، ط٢٠١٢م، دار الفكر العربي- القاهرة.

(٣) وشي الربيع بألوان البديع أ د. عائشة حسين فريد ص١٦٥، ط ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، دار قباء للطباعة والنشر .

ولقد كان الشاعر في هذه الأبيات بليغًا في مخاطبته لمعشوقته، وكانت السمة الغالبة في هذه المخاطبة هي اشتياقه إليها، ولعل هذا الشوق كان له تأثير واضح في أبياته، فقد أحبها حبًّا يسمو به عن نقائص المحبوب، ذلك الحب المثالي الذي يمثل صفاء الحب في كل وقت، حتى ماثل باقة الورد التي تفوح منها الرائحة العطرة، فقد ألهبت مشاعره، وشغلت وقته بالتفكير فيها والاشتياق والحنين إليها، وبسبب تأثير هذا الحب كتب الأديب أبياته الرائعة التي انتقى فيها الألفاظ الرقيقة العذبة التي تنم عن مدى حبه لها واشتياقه إليها ، وكيف كان الشاعر متمكنًا من أدوات لغته التعبيرية في حُسن ابتداء رائع تمثل في الأسلوب الإنشائي الطلبي الذي التمس فيه من محبوبته أن تعلمه كيف يشتاق إليها، ولم لا وقد سكن في مقلتيها، ثم شرع في وصفها بأجمل الأوصاف وكأنه يصف بستانًا حوى بداخله جميع الزهور التي تفوح منها الروائح العطرة وجعلته كالطائر الذي يحوم حول هذه الأغصان.

❖ المبحث الثاني: بلاغة الخطاب في وصف المحبوبة .

في مطلع القصيدة طلب الشاعر من معشوقته على سبيل التلطف أن تعلمه كيف يعبر عن شوقه إليها ، ثمّ شرع في الفكرة الثانية بوصفها، ومن خلال أوصافها يتبين للقارئ كيف كان الشاعر مُحقًا في حبه لها فيقول:

(٢)

٦- أيُ سِحرٍ أرَاهُ فِي نَاظِرَيـــــــكِ؟؟ أيُ حِلمٍ يَمُوجُ فِي سَــاعِدَيــــكِ؟؟
٧- أيُ عِطرٍ يُضِيءُ فِي وَجنَــتيــكِ؟؟ أيُ وَردٍ يَضوعُ فِي شَفَتَــــيكِ؟؟
٨- أيُ شَوقٍ يَرِفُ فِي عَينَيْـــــــكِ؟؟ أنْتِ عِطرُ الحَيَاةِ فِي كُلِّ أيْــكِ؟؟
٩- أنتِ "فينُوس" فِي الجَمَالِ تَهَــادَتْ وَالأزَاهِيرَ تَشْــــــتَهِي مَا لَدَيكِ
١٠- نَجمَةُ الحُبِ فِي فَضَــائِكِ تَشْــــ بَأغَانٍ تَفِيضُ مِنكِ إليــــــكِ!!!

يبين الشاعر في هذه الأبيات أسباب تعلقه بمعشوقته، فقد سحر بعينيها، وفتن بوجنتيها وشفتيها التي ماثلت الورد في احمراره، ومن ثمَّ أخذ يبث شوقه إليها، فقد أسر بحبها مشتهيًا لقاءها، فهي بمثابة فينوس وهي إلهة الجمال عند اليونان.

وافتتح الأبيات بالأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في الاستفهام بـــ (أي)، وهي موضوعة لطلب الاستفهام، وجاء الشاعر بها للتعجب من سحر عينيها ومن الحب اللامع فيها، وحلمها، وعطر وجنتيها وحمرة شفتيها.

وناسب هذا الافتتاح غرض الأبيات المشتمل على المبالغة في وصفها، وبيان شدة جمالها، حيث وجد فيها من المحاسن ما أسر لُبه، وهو افتتاح بديع يؤذن بأن ما حوته الأبيات يدور حول شدة جمالها؛ وهذا ما دلَّ عليه من خلال التشبيه، وهو تشبيه معقول بمحسوس ــ والاستعارة في قوله:

٦- أيُ سِحرٍ أرَاهُ فِي نَاظِرَيـــــــكِ؟؟ أيُ حِلمٍ يَمُوجُ فِي سَــاعِدَيــــكِ؟؟

حيث شبه الشاعر عينيها اللتين إذا نظرت إليها أسرتك من شدة الحسن بالسحر ، ووجه الشبه شدة التأثير في كل، والأثر البلاغي للتشبيه هو إظهار جمال

عينيها التي امتازت بشدة أسْرِها، وحسن تأثيرها.

وتآزر مع التشبيه الاستعارة المكنية في قوله: (حلم يموج)، حيث شبه الشاعر الحلم بالبحر في تقلبه وحركته، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو(الموج) على سبيل الاستعارة المكنية.

والاستعارة محلاة بالكناية التي تنبئ عن رزانتها ورجاحة عقلها، فهي لا تنساق وراء قلبها، بل تحكم عقلها في كل أمر، ورمز بهذا إلى اتزانها وطمأنينتها وتفاؤلها وانسجامها مع المحبوب.

كما تآزر مع التشبيه والاستعارة مراعاة النظير والتصريع بين قوله: (ناظريك، وساعديك)، جمع الشاعر بينهما؛ لأنها أمران متناسبان متآلفان فهي أعضاء، فكل لفظ يسكن إلى جاره، ويطمئن إلى إلفه، والتي أفصح من خلالها عما يجول في نفسه من شدة تعلقه بالمعشوقة ، حيث افتتن بجمالها، والقصد من الرمز بهذه الأمور المبالغة والرفعة من شأن جمال المعشوقة، وشدة تأثيره عليه.

ومراعاة النظير "تحقق الجمال الأخاذ في الكلام لما تحتويه من حسن النسق وائتلاف الألفاظ مع المعاني بأخصر عبارة، حيث تكون المفردات سهلة المخارج يتلألأ عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التراكيب"[1].

كما أن التصريع أحدث جرسًا موسيقيًّا زاد من جمال الصورة؛ مما كان له أثر في تحسينها.

---

[1]مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني ، د. كمال الدين عبد الغني المرسي،ص٤١ ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

وبعد أن انتهى الشاعر من وصف عينيها وبينّ رزانتها، انتقل إلى وصف خديها وشفتيها، معبرًا عن ذلك بالاستفهام المراد به التعجب من شدة جمالها، كما استعان بالصورة البيانية المتمثلة في التشبيه، فيقول:

٧- أيُ عِطرٍ يُضِيءُ فِي وَجنَـــتيــكِ؟؟ أيُ وَردٍ يَضوعُ فِي شَفَتَـــــيكِ؟؟

جمع الشاعر بين وصفه للمعشوقة ووصفه للطبيعة، إذ يشبه خديها بالضوء في لمعانه، كما صور شفتيها بالورد في احمراره، وما يعكسه بدوره من الحب والأحاسيس القوية والرائحة العطرة، وقد مزج الشاعر في صورته التشبيهية بين أنماط مختلفة من الرائحة الطيبة واللون، وتلك لوحة تشبيهية اتخذ الشاعر منها وسيلة لتصوير جمال معشوقته.

وتعانق مع التشبيه الاستعارة في قوله: (عطر يضيء، ويضيء في وجنتيك)، حيث شبه الشاعر العطر والخد بالمصباح المضيء، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (الضوء) على سبيل الاستعارة المكنية التشخيصية التي أفادت المبالغة في شدة اللمعان، وجاء بلفظ (العطر) وهو الرائحة الطيبة التي تفوح وتنتشر، فكذلك رائحتها الطيبة تنتشر في كل مكان بل وتضيء فيه.

وآثر الشاعر التعبير بكلمة(الضياء) دون(النور) والمعنى فيهما متقاربٌ، فالضياء هو ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك، والنور الجملة التي يتشعب منها، فالضياء يفيد معنى أعلى من النور، وهو ما فيه من الحرارة والتوهج من شدة الشوق"([1])

([1]) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تح، محمد إبراهيم سليم، ص٣١١، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

كما تآزر معها مراعاة النظير والتصريع بين قوله: (وجنتيك، شفتيك) جمع الشاعر بينهما؛ لأنها أمران متناسبان متآلفان فهما عضوان وصف الشاعر من خلالهما جمال خديها وحمرة شفتيها، كما أحدث التصريع جرسًا موسيقيًّا زاد من جمال الصورة وتحسينها .

ثم يتعجب الشاعر من الشوق الذي يرف في عين معشوقته، فقد أعطاه الحياة ، حتى أصبحت بمثابة روحه بل بمثابة فينوس التي هي بمثابة نجمة الحب التي تضيئ في الظلام الحالك، والعصفورة التي تغني مع نفسها في هدوء تام، معبرًا عن ذلك بالاستعارة والتشبيه في قوله:

٨- أيُ شَوقٍ يَرفُ فِي عَينَيْـــــــكِ؟؟ أنْتِ عِطرُ الحَيَاةِ فِي كُلِّ أيــْـكِ؟؟
٩- أنتِ "فينُوس" فِي الجَمَالِ تَهَــادَتْ وَالأزَاهِيرَ تَشْــــــــتَهِي مَا لَدَيكِ
١٠- نَجمَةُ الحُبِ فِي فَضَــائِكِ تَشْــــدُو بَأغَانٍ تَفِيضُ مِنكِ إلِيـــــكِ!!!

فعبر عن شدة إعجابه لها بالأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في الاستفهام ، وجاء الشاعر بها(أي) للتعجب من الحب اللامع في عينيها، كما استعان بالصور البيانية التي تمثلت في الاستعارة في قوله: (شوق يرف)

حيث استعار رَفَّ الثوب لرف الشوق، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه(الرف) على سبيل الاستعارة المكنية، وفي إسناد لازم المشبه به للمشبه وهو قوله: (يرف) إلى (الشوق) استعارة تخييلية وهي قرينة المكنية، لأن اللازم حينما نقل وأثبت للمشبه به خيل للسامع أن المشبه من جنس المشبه به، حيث تخيل الشاعر الشوق في صورة ثوب يرف، وبهذه الاستعارة نَقل المعنويات إلى الحسيات.

وينتقل الشاعر إلى التشبيه المتعدد المفروق، حيث أتى الشاعر بمشبه ومشبه به في قوله:

٨- أيُ شَوقٍ يَرفُ فِي عَينَيْـــــــكِ؟؟ أنْتِ عِطرُ الحَيَاةِ فِي كُلِّ أيــْـكِ؟؟

٩- أنتِ "فينُوس" فِي الجَمَالِ تَهَــادَتْ وَالأزَاهِيرَ تَشْــــــــتَهِي مَا لَدَيكِ
١٠- نَجمَةُ الحُبِ فِي فَضَــائِكِ تَشْــــدُو بَأغَانٍ تَفِيضُ مِنكِ إليــــــــكِ!!!

فيشبه رائحتها برائحة العطر، وليس أي عطر وإنما هو عطر الحياة المنبث في كل أيك (الأشجار) والذي يبث فيه الحياة، ووجه الشبه هو الرائحة العطرة في كل، تآزر معه التصريع في قوله" (عينيك، وآيك)، فقد أحدث جرسًا موسيقيًّا زاد من جمال الصورة مما كان له أثر في تحسينها.

ثم يشبهها بفينوس وهي إلهة الحب والجمال عند اليونان، ثم بالغ في التشبيه فيشبهها بنجمة الحب المضيئة في الظلام الحالك، كما شبهها بالعصفورة التي تغني مع نفسها في هدوء تام، ووجه الشبه هو الجمال والضوء وحسن الصوت في كل، الغرض منه التعجب من الشوق الذي يملأ عينيها، والمبالغة في شدة جمالها وحسنها حتى أصبحت بالنسبة له النور الذي يهتدي به في ظلمة الحياة، والعصفورة التي تملأ عليه حياته بِشْدوهَا.

وتأمل الاستعارة المكنية والتصريحية الأصلية في قوله: (الأزاهير تشتهي، نجمة الحب تشدو) حيث شبه الشاعر الأزاهير بإنسان وحذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الاشتهاء ، كما شبه نجمة الحب بعصفورة ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (تشدو)، على سبيل الاستعارة المكنية التشخيصية، والاستعارة التصريحية التي أفادت المبالغة في شدة الشوق وجمال الصوت، ويتجلى أثر الصور البيانية في دقة وصف الشاعر لمعشوقته بأجمل الأوصاف، ثم وضح من خلال هذه الصور بيان أثر جمال المشوق إليها على نفسه.

وتأمل جمال التعبير بالفعل المضارع لاستحضار الصورة الجميلة التي عليها المعشوقة، وما أفاده من التجدد والاستمرار في قوله: (أراه، ويموج، ويضيء، ويضوع، ويرف، وتشتهي، وتشدو، وتفيض).

وهذه الأفعال تدور حول وصف شعوره والإفصاح عنه، كما تدل على الحركة المستمرة، وقد حدثت هذه الأفعال أثناء وصف الشاعر واستمرت بعده، كما أن استخدامه للفعل المضارع "جعل المعنى حاضرًا بين يدي القارئ، وكأن الأفعال المضارعة في الكلام الحر مرايا تعكس لك الصور والأحداث، فلا تسمعها بأذنك فقط، وإنما تراها بعينك أيضًا)[1].

* بلغ الشاعر في دقته وصفه لمحبوبته مبلغًا عظيمًا؛ حيث اختار من الألفاظ والصيغ ما يجعلها أميرة تتربع على عرش الجمال أخذ يضفي عليها أوصافًا واصفًا شفتيها وجمال مقلتيها ووضاءة خديها، كما شبه رائحتها برائحة العطر الذي يبث فيه الحياة ثم شبهها بفينوس وهي إلهة الحب والجمال عند اليونان، ثم بالغ في وصفها فشبهها بنجمة الحب المضيئة في الظلام الحالك، كما شبهها بالعصفورة التي تغني مع نفسها في هدوء تام، مستعينًا في التعبير عن هذه الأوصاف بالأفعال المضارعة التي جعلتنا نستحضر صورتها كأنها ماثلة أمامنا.

---

[1] قراءة في الأدب القديم د محمد أبو موسى، ص٣٢، ط٣، ١٤٢٧ه،٢٠٠٦م، مكتبة وهبة.

❖ المبحث الثالث: بلاغة الشاعر في تعبيره عن مشاعره تجاه معشوقته

بعد أن انتهى الشاعر من وصف معشوقته، اتجه في هذه الأبيات إلى وصف شعوره تجاهها، فيقول:

١١- وَأنَا كَوكَبُ يُضِيءُ اشْتِيَاقًا ... وَاشْتَهَاءً.. وَلَهفَةً... وَعِنَاقًا
١٢- سَابحُ فِي الحَنِين لَا مُسْتَقرُ ... بَل فُضَاءُ .. يَئِنُ فِيهِ احْتِرَاقًا!!!
١٣- السَحَابَاتُ فُوقَ عَينَيه تَجْرِي ... وَهوَ فِي الأسْرِ لَا يَطِيْقُ انْطِلَاقًا!!!
١٤- شَمسُهُ فِي الغُيُومِ حِلمُ أسِيرُ ... مَا رَأتْ بَعدً.. لِلمُنَى إشْرَاقَا!!!
١٥- زَارَهُ الوَجْدُ فِي الخَرِيفِ رَبِيْعًا ... أقمَرُ الوَجهِ .. يَملأُ الآفَاقَا
١٦- وَدّ لَو يَحضُنُ السحَابَاتَ عِشْقًا ... وَيُذِيبُ الثُلوجَ .. وَالأطْوَاقَا
١٧- بجنَاحَين.. مِن غِنَاءٍ وَوَصلٍ ... يَسبحُ القَلبَ.. يَغزِلُ الأشْوَاقَا
١٨- نَبضُه.. قِصَةُ الجَمَالِ تَرَاءتْ ... فِي كَيَانِي... تُعطِرُ الأحْدَاقَا
١٩- صوَرُ مِن مَشَاهِدِ العِشقِ تَتْرَى ... وَالحِكَايَا... مِن أدمُعِي تَتَسَاقى
٢٠- المَسَاءاتُ فِي رُؤَايَ أضَاءتْ ... وَالمَسَافَاتُ... فِي دَمِي تَتَلَاقى
٢١- وَالصَبَاحاتُ مُشْرِقاتُ حَنِيْنًا ... وَالأمَانِي مُمْطِرَاتُ .. وفَاقَا
٢٢- وَأرَى وَجْهَكِ الصَبُوحُ شُعَاعًا ... فِي مَرَايَا صَادِحًا أَلَّاقَا
٢٣- فَاسْكُبِي الشَوقَ فِي الشَرَايِينِ بَرقًا ... مِنْ سَنَا الوَجْدِ مَائِجًا دَفَّاقَا
٢٤- فَأنَا كَوكَبُ يُضِيءُ اشْتِيَاقًا ... وَاشْتَهَاءً.. وَلَهفَةً... وَعِنَاقًا
٢٥- سَابحُ فِي الحَنِين ....لَا مُسْتَقرُ ... بَل فُضَاءُ .. يَئِنُ فِيهِ احْتِرَاقا

يصف الشاعر في هذه الأبيات شعوره تجاه معشوقته، موضحًا شدة شوقه إليها حيث يقول:

١١- وَأنَا كَوكَبُ يُضِيءُ اشْتِيَاقًا ... وَاشْتَهَاءً.. وَلَهفَةً... وَعِنَاقًا
١٢- سَابحُ فِي الحَنِين لَا مُسْتَقرُ ... بَل فُضَاءُ .. يَئِنُ فِيهِ احْتِرَاقا!!!
١٣- السَحَابَاتُ فُوقَ عَينَيه تَجْرِي ... وَهوَ فِي الأسْرِ لَا يَطِيْقُ انْطِلَاقا!!!
١٤- شَمسُهُ فِي الغُيُومِ حِلمُ أسِيرُ ... مَا رَأتْ بَعدً.. لِلمُنَى إشْرَاقَا!!!

يبين اشتياقه لرؤيتها، فهو يحترق لهفة للقائها، حيث وقع أسيرًا في حبها، وبالرغم من ذلك فهو سعيد بهذا الأسر ولا يريد الخلاص منه، وهو يعلم أن لقاءها بعيد المنال مثل شروق الشمس أثناء الغمام.

وافتتح الأبيات بـــ(واو) الاستئناف وتسمى بـــ (واو) الابتداء لاتجاه الشاعر إلى كلام جديد لا علاقة له بما قبله، كما افتتحها بالأسلوب الخبري الذي يفيد توكيد الكلام وتقريره في نفس السامع، وجاء المسند إليه معرفًا بالضمير(أنا) لأن المقام مقام تكلم،

وأتى بضمير المتكلم في مقام الفخر بعشقها والتعظيم من شأن العاشق وبيان رفعة مكانته، كما يؤتى به لما فيه من الإشعار بالاعتزاز بالنفس، والغرض من الإتيان به هو تقوية الخبر وتأكيده.

وفضل هذا التوكيد يبدو فيما يوحي بشدة تعلقه بالمشوق إليها، وتمكن عشقها في نفسه، وناسب هذا الافتتاح غرض الأبيات المشتمل على المبالغة في وصف شعوره لها وشدة شوقه إليها، حيث وجد فيها من المحاسن ما أسر لُبه، وهو افتتاح بديع يؤذن بأن ما حوته الأبيات يدور حول شدة شوقه لها؛ وهذا ما دلَّ عليه من خلال التشبيه في قوله:

١١- وَأَنَا كَوكَبُ يُضِيءُ اشْتِـــــيَـــاقًا وَاشْتَهَاءً.. وَلَهفَةً... وَعِنَـــــــاقًا

حيث شبه الشاعر نفسه في شدة شوقه إليها وحرقته لهفة للقائها بالكوكب المتوهج من شدة حرارته، ووجه الشبه الحرقة في كل.

وتآزر مع التشبيه الكناية عن صفة، فهي كناية عن سهره، وهذه الصورة البيانية فيها أكثر من دلالة، حيث إنها تدل على قوة تحمله، فمهما بلغ بها العناء والتعب من أجل الشوق، فإن هذا كله يهون في سبيل الوصول إلى من يهوى، كما أنها تدل على مكانة المعشوقة العالية لديه.

وعبر بـــ(الكوكب) دون(النجم) لأن الكوكب اسم للكبير من النجوم، وكوكب كل

شيء معظمه، والنجم في الأصل اسم لكل واحد من كواكب السماء وعام في صغيرها وكبيرها"([1]) .

وعطف الشاعر بين كلمات البيت بـــ(الواو) للتناسب في المعنى، فقد ساعدت الشاعر على بيان ما بداخله من شوق تجاه معشوقته، فهو يشعر بالشوق والاشتهاء واللهفة والعناق، وهذه الكلمات تدل على رغبته في اللقاء بها.

تآزر مع الصورة الألوان البديعية المعنوية المتمثلة في مراعاة النظير بين قوله: (اشتياقا، واشتهاء، ولهفة، وعناقا)، حيث وضحت حقيقة حاله المشتهية للقاء، كما وضحت السبب منه، وبيان الأثر المترتب على اللقاء وهو نضرة وجهه الناتجة عن الفرحة بفوزه بالقرب منها ، " فبها يحسن البيان، فلا يتوقف القارئ أو السامع في فهم معنى الكلام، ولا يشكل عليه شيء منه، بل ينحدر الكلام بسببها بسهولة فتجد عذوبة النسك مع جزالة اللفظ"[٢].

كما تآزر معها الألوان البديعية اللفظية المتمثلة في التصريع بين قوله: (اشتياقا، وعناقا) وضح الشاعر من خلاله الأثر المترتب على الشوق، وهو اللقاء المصحوب بالعناق، مما كان له أثرٌ في تحسين الصورة وتوضيح الفكرة.

ويؤكد الشاعر على حرقته من شدة الشوق فيقول:

١٢- سَابحُ فِي الحَنِـــــــين لَا مُسْــتَقرُ بَل فُضَاءُ .. يَئِنُ فِيهِ احْـــــتِرَاقا!!!

وعَبَّر باسم الفاعل(سابح) لإفادة ثبوت ودوام تلك الحالة له والتصاقها به وملازمتها له، ساعد اسم الفاعل الدال على حال العاشق وكون هذه الصفات

([1]) الفروق اللغوية،ص٣٠١.

[٢] مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير ص٤١.

ملازمه له " في رسم صورته لما يحمله من ثراء دلالي، حيث دل الشاعر على إضفائه على معشوقته قدرًا كبيرًا من العشق والهيام بما يتوافق مع عاطفة الشوق التي تجيش في صدره، وهذا الثراء أربى على دلالة الفعل، إذ دل على الحدث وعلى صاحبه "[1]، هذا بجانب ما لاسم الفاعل من قوة وتأكيد لمعنى العشق.

كما احتوى لفظ(سابح) على حذف المسند إليه تقديره (هو) ضمير الغائب وهو عائد على المتكلم، أي هو سابح وإن كان في أصل الكلام يعود إلى المتكلم وهو الشاعر الذي يشعر بالحنان إلى لقاء المعشوقة .

وتشرق الاستعارة المكنية في قوله: (سابح في الحنين)، حيث شبه الشاعر الحنين بالبحر أو بالماء بجامع السعة والرغبة في الغوص ، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (السباحة) على سبيل الاستعارة المكنية، وقد جسد الشاعر الشيء المعنوي وهو (الحنين) في صورة الشيء الحسي، وتكمن بلاغتها في نقلها المعنويات إلى حسيات، فهي تفيد المبالغة في شدة الشوق، وهي استعارة لطيفة.

وهذا ما أفاده التعبير بـــ (في) الدالة على تحقق السباحة في الحنين، لإفادتها معنى الظرفية الدالة على تمكن الحدث من صاحبه.

وتآزر مع الاستعارة القصر بـــ (بل) في قوله:(لا مستقر بل فضاء .. يئن فيه احتراقا!!!) يبين فيه أنه لا مستقر له يئن محترقًا فيه بل يئن في الفضاء، فالشاعر يخص الفضاء بكونه مكانًا لأنينه.

---

[1] النحو الوظيفي د عاطف فضل محمد ص٢٧١ ط ٢. ١٤٣٤ه ٢٠١٣م دار المسيرة عمان الأردن.

كما احتوى (لا مستقر، يئن) على حذف المسند إليه تقديره (هو) ضمير الغائب وهو عائد على المتكلم، أي (هو لا مستقر، وهو يئن) وإن كان في أصل الكلام يعود إلى المتكلم وهو الشاعر الذي لا مستقر له يئن فيه من حرارة الشوق .

ويؤكد الشاعر على أنينه في الفضاء بقوله:

١٣- السَحَابَاتُ فوقَ عَيْنَـــيه تَـــجْري وَهوَ فِي الأسْرِ لَا يَطِيْقُ انْطِلَـــاقا!!!

فهو تذييل غير جار مجرى المثل، وهو نوع من أنواع الإطناب للتأكيد على ما يقوله، والذي وضح الشاعر من خلاله شدة شوقه، فهو أسير في حبها ولا يريد الخلاص من هذا الأسر.

وتأمل الاستعارة المكنية في قوله: (السحابات تجري)، حيث شبه الشاعر السحاب بكائن حي بجامع الجري والسرعة في كل، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (الجري) على سبيل الاستعارة المكنية، فهي تفيد المبالغة في شدة الشوق، وهي استعارة لطيفة نشأ لطفها من الفعل المضارع(تجري) الدال على الحركة والاستمرارية في الجري.

وتعانق مع الاستعارة التشبيه في قوله: (وهو في الأسر لا يطيق انطلاقا!!!) حيث شبه الشاعر نفسه بالأسير، أو يشبه العشق بالأسر، ووجه الشبه عدم الخلاص في كل، والغرض من التشبيه هو بيان شدة الشوق ، لذا شبهه الشاعر بالأسر .

وتعانق مع التشبيه الاحتراس أو التكميل، وهو نوع من أنواع الإطناب في قوله: (لا يطيق انطلاقًا) قصد به تنبيه السامع على رغبته في أسر العشق له، فهو متلذذ به لا يريد الخلاص منه.

ولا يغفل جمال التجريد، حيث جرد الشاعر من نفسه شخصًا يتحدث عنه بواسطة الحكاية، والمقابلة بين الشطرين، فقد أبرزت المعنى ووضحته، وجملت اللفظ، "فهي

من الأساليب المحببة إلى النفوس حين يقود إليها الطبع، فترد في الكلام سمحة منسابة، ومن أسرار حسنها أنها تعين على تجلية الحقائق وإبراز معادنها، كما أن لها

دورها في الكلام الذي يجري معها دائمًا، وهذا ما تجده في جمع هذه المتناقضات وتضاربها في العبارة والنفس من توتر وإثارة "[1].

ثم يتجه الشاعر إلى وصف المعشوقة ووصف شوقه إليها معبرًا عن ذلك بالتشبيه، فيقول:

١٤- شَمسُهُ فِي الغُيُومِ حِلمُ أسِـــــــــيرُ مَا رَأتْ بَعدً.. لِلمُنَى إشْرَاقَـــــــا!!!
١٥- زَارَهُ الوَجْدُ فِي الخَرِيفِ رَبِيْـــعًـــا أقمَرُ الوَجهِ .. يَمـــــلأُ الآفَـــــاقـــا

شبه الشاعر وجه معشوقته في إشراقه بشروق الشمس أثناء الغيوم، فهي مصدر النور له ، كما شبه شوقه لها بعواصف الخريف، وأيضًا شبهه بجمال الربيع.

وبعد أن شبه وجهها بالشمس شبهه مرة أخرى بالقمر الذي يبدد ظلم الليل الحالك، ووجه الشبه الإشراق والجمال والإضاءة في كل، الغرض منه المبالغة في شدة جمالها، حيث ماثلت الشمس والقمر في إزالة ظلمة الليل وإضاءته، فكذا وجهها يضيء الظلام للعاشق بالبريق واللمعان الذي يرسله له.

وهذا ما أفاده التعبير بـــ (في) الدالة على تحقق طلوع الشمس أثناء الغيوم، وزيارة الشوق له الذي ماثل عواصف الخريف، لإفادتها معنى الظرفية الدالة على تمكن الحدث من صاحبه.

---

[1] قراءة في الأدب القديم، د، محمد أبو موسى،ص٢٨٦،٢٨٨، ط١، ١٩٧٨م دار الفكر العربي.

وتأمل التعبير بالفعل الماضي المنفي بـــ(ما) في قوله:(ما رأت بعد) الدال على عدم تحقق أمنيته في اللقاء بها، كما أن العين لم تر الشمس تلح أثناء الغيوم قط.

وكنى بقوله: (زاره الوَجدُ)، فهي كناية عن شدة الشوق.

وتأمل مراعاة النظير في قوله: (شمسه، الغيوم، أقمر، الآفاقا) وقوله: (الخريف، ربيعا) ، وجمع الشاعر بينها لأنها أمور متناسبة متآلفة فهي كواكب وعناصر كونية؛ وفصول سنوية، فكل لفظ يسكن إلى جاره ويطمئن إلى إلفه، وأنه قصد الرمز بهذه الأمور المبالغة في جمال المعشوقة والرفعة من شأنها.

ويعبر الشاعر عن تمنيه للقاء المعشوقة بالأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في التمني في قوله:

١٦- وَدّ لو يَحضُنُ السحَابَاتَ عِـــشْقًـــا وَيُذِيبُ الثُلوجَ .. وَالأطـــــــواقـــَـا

استخدم الشاعر(لو) للتمني، فهو يريد أن يقول: (ليتني أحضن السحابات، وليتني أذيب الثلوج)، ونكتة العدول عن التمني بـــ" ليت" إلى التمني بـــ "لو" هو إبراز المتمني في صورة ما لم يوجد إشعارًا بعزته، فتحقق الفوز برؤيتها شيء صعب بعيد المنال.

والفرق بين التمني بـــ "ليت"، والتمني بـــ(لو) ؛ "أنها تزيد المتمنى بعدًا، وتمعن به في باب الاستحالة، والسبب في ذلك أنها – بحسب معناها الموضوعة له –: حرف يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، ومقتضى هذا المعنى أن المتمنى بها ليس أمرًا واحدًا لا يرجى حصوله كما في(ليت)، بل هو أمران يستحيل أحدهما؛

لاستحالة الآخر"[١]، "فلو" تزيد المتمنى بعدًا، وكأنها تبرز شعور اللهفة اليائس"[٢].
وتأمل الاستعارة المكنية في قوله:(يحضن السحابات)، حيث شبه الشاعر السحابات بإنسان بجامع التلاقي والعناق في كل، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (الحضن) على سبيل الاستعارة المكنية، فهي تفيد المبالغة في شدة الشوق.
وقوله: (ويذيب الثلوج .. والأطواقا) إما من قبيل الحذف، وهو حذف المسند(يزيل)، أي يزيل الأطواق وهى ما يحيط بالعنق من حلي وغيره.
أو من قبيل المشاكلة[٣]، فالذي سوغ إذابة الأطواق هو مراعاة المشاكلة ولولا إذابة الثلوج ما كانت إذابة الأطواق التي تحول بينه وبين اللقاء، وتكمن بلاغة المشاكلة في "أنها تبرز سلطان بعض الألفاظ في السياق على نحو تستدعي فيه مشاكلتها اللفظة وإن كانت بمعان أخرى، كما أن النفوس تظمأ إلى رؤية المتماثلات في معرض واحد"[٤].

---

[١] علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم د حسن طبل ص٩٥، ٩٤، ط٢، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م مكتبة الإيمان بالمنصورة.

[٢] دلالات التراكيب دراسة بلاغية د/ محمد أبو موسى، ص ٢٠٦، ط٣، ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م مكتبة وهبة القاهرة.

(٣) المشاكلة هي: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقًا أو تقديرًا. الإيضاح بتعليق البغية لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : للشيخ عبد المتعال ج٤ ص: ٥٨٨، ط١ ، ٢٠٠٩م .

(٤) الكافي في علوم البلاغة ت. عيسى على الكاعوب ، على سعد الشتوى ،.ج٢ ص: ٥٧٧، ط ١٩٩٣م.

ثم يناشد أمله في اللقاء، مستعينًا في التعبير عن ذلك بالتشبيه:

١٧- بجنَاحَين.. مِن غِـــنَاءٍ وَوَصـــلٍ يَسبحُ القلبَ.. يَغزلُ الأشْـــواقـا

حيث شبه أمله في لقائه بها ببلبل يغرد في الهواء كي يلتقي بمن يهوى، ووجه الشبه الأمل في كل، والغرض من التشبيه إظهار الرغبة الملحة في اللقاء، كما يدل على شدة إعجابه بمعشوقته.

تآزر مع التشبيه المجاز المرسل في قوله: (بجناحين)، حيث عَبَّرَ بالجزء وهو(الجناحين) وأراد الكل وهو الطائر، وذلك لأن الجزء له مزيد اختصاص بالكل، حيث إن الجناحين بدونها لا يطير الطائر، فهو لا يستطيع الحركة بدونهما، والسر في إيثاره هو التأكيد على أهميته.

وتأمل مجيئه بالفعل المضارع لاستحضار الصورة الجميلة التي عليها المعشوقة، وما أفاده الفعل المضارع من التجدد والاستمرار في قوله: (يسبح، يغزل)، وهذه الأفعال تدور حول وصف شعوره والإفصاح عنه كما تدل على الحركة والتحول، كما أنها حدثت أثناء وصف الشاعر واستمرت بعده.

ــ ويوضح الشاعر في الأبيات الآتية أن قلبه مليء بالعشق، فهو يحترق من أجله، منتظر لقاء المعشوقة ولكن اللقاء لم يتحقق بعد، حيث يقول:

١٨- نَبضُه.. قِصَةُ الـجَمَـــــــالِ تَرَاءتْ فِي كَيَانِي... تُعطِرُ الأحـــــــدَاقـــا

فتأمل المجاز المرسل لعلاقة الحالية في قوله:(نبضه)، فقد عبر الشاعر بالحال وهو(النبض) أي ضربات القلب ودقاته، وأراد المحل وهو(القلب)، وفي ذلك من المبالغة ما فيه، وكأن دقات القلب تجاوزته حتى عمت الصدر، والغرض من ذلك هو الدلالة على شدة حرقة القلب بسبب عدم اللقاء.

كما أن الغرض من المجاز الإيجاز في التعبير، وإبراز العلاقة الوطيدة والصلة القوية بين النبض والقلب إلى درجة أن كلًّا منهما يحل محل الآخر في التعبير، وقد

حقق هذا المجاز "إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير، حتى يكاد ينظر إليه عيانًا"[١].

وتأمل مجيئه بالفعل الماضي (تراءت) والذي استمر إلى زمن المضارع ووضح ذلك من خلال جملة الحال، لاستحضار الصورة الجميلة التي عليها المعشوقة، وما أفاده الفعل المضارع من التجدد والاستمرار في قوله: (تعطر الأحداقا)، وهذه الأفعال تدور حول وصف جمال المعشوقة وكيفية تأثيره على نفس الشاعر، وسرعة دقات قلبه التي تجعله سعيدًا كشخص زين حدقة عينه فأصبحت جميلة فسُّر بها.

حيث شبه الشاعر سروره برؤية معشوقته الجميلة بشخص زين حدقة عينه وهي السواد المستدير وسط العين فأصبحت جميلة فسُّر بها، ووجه الشبه هو السرور والرضا في كل.

والغرض من التشبيه يتضح في محاولة حصوله على اللقاء، وذلك لتحقيق رغباته، وفي هذه الحالة نفسه ستبتهج، وأنسه سينتظم لاطمئنانه من رضا المعشوقة عليه وما يترتب على ذلك من صلاح أحواله، فهو تشبيه مبني على الكناية عن صفة وهو شدة حرصه على اللقاء.

إذًا فالتشبيه " يمتع النفس، حيث يخرج الأغمض إلى الأظهر، والخفي إلى الجلي، والمعقول إلى المحسوس، ويأتيك من الشيء الواحد بأشياء عدة "[٢].

ولما لم يتحقق أمله في اللقاء بعد، تخيل أثر صور اللقاء المتتابعة والدموع تسيل

---

[١] علم أساليب البيان د غازي يموت ص٢٣٢، ط٢، ١٩٩٥م، دار الفكر اللبنانية.

[٢] الإيضاح ص: ٢٠٥.

من عينيه فرحة باللقاء، حيث يقول:

١٩- صوَرُ مِن مَشَاهِدِ العِشق تَتْـــرَى وَالحِكَايَا... مِن أدمُعِي تَتَـــــسَاقى

تأمل التعبير بالاستعارة المكنية في قوله: (والحكايا... من أدمعي تتساقى)، حيث شبه الشاعر الحكايا بكائن حي بجامع السقيا في كل، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (السقيا) على سبيل الاستعارة المكنية، فهي تفيد المبالغة في شدة الشوق.

وهي استعارة لطيفة نشأ لطفها من الفعل المضارع(تترى، وتتساقى) الدال على وصف الشعور والإفصاح عنه كما تدل على الحركة والاستمرارية في تتابع مشاهر وصور اللقاء، كما يدل على التحول، وبيان أنها حدثت أثناء وصف الشاعر واستمرت بعده.

ويتخيل الشاعر أن اللقاء بينه وبين معشوقته قد تم في ظلمة الليل التي تضيئها نار العشق، وتقرب له المسافات البعيدة بينه وبين معشوقته، وإذا ما أفاق من حلمه في الصباح تجدد الشعور بحنينه للقاء، حيث يقول:

٢٠- المَسَاءاتُ فِي رُؤاىَ أضَـــــاءتْ وَالمَسَافاتُ... فِي دَمِي تَتَـــــلَاقى

عبر عن ذلك بالفعل الماضي في قوله: (أضاءت) والذي وضح من خلاله الشاعر كيف بددت هذه الرؤى ظلمة المساء، وكيف قربت له المسافات التي دلّ عليها الفعل المضارع الدال على الحركة والاستمرارية في قوله: (تتلاقى) حيث كانت غير واضحة مثل المساءات.

وتأمل الاستعارة المكنية في قوله: (المساءات أضاءت، والمسافات تتلاقى)، حيث شبه الشاعر المساءات بمصباح يضيء بجامع الإضاءة في كل، كما شبه المسافات بأناس تلتقي بجامع اللقيا في كل، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (الإضاءة، واللقاء) على سبيل الاستعارة المكنية، فهي تفيد

المبالغة في شدة حنينه للقاء.

كما كان للون البديعي اللفظي المتمثل في الجناس اللاحق بين قوله: (المساءات، والمسافات) أثر في تحسين الصورة الاستعارية، حيث وضح أثر اللقاء في منامه على المساءات التي بُددت ظلمتها بنور الرؤى، وعلى تقريبه المسافات البعيدة التي تفصل بينه وبين معشوقته.

ولما كان تحقق اللقاء بعيد المنال يتلهف الشاعر له صوره بالمطر الذي يغيث الأرض الجدبة فيحولها إلى أرض خصبة، فيقول:

٢١- وَالصَبَاحاتُ مُشْرِقاتُ حَنِيْـــــنًا وَالأمَانِي مُـــمْطِراتُ .. وفَـــاقَـــا

ويشرق التشبيه في قوله: (مشرقات حنينا) حيث شبه الشاعر بزوغ الحنين بشروق الشمس في الصباح، ووجه الشبه الإشراق في كل.

وتأمل التشبيه في قوله: (والأماني ممطرات) حيث شبه الشاعر هيئة إصلاح أو إنقاذ اللقاء لأمره بهيئة المطر الذي يغيث الأرض الجدبة فيحولها إلى أرض خصبة، ووجه الشبه هو الإصلاح في كل.

وتآزر مع التشبيه الجناس اللاحق بين قوله: (مشرقات، وممطرات)أثر في تحسين الصورة التشبيهية فقد وضح حالة الشاعر المتأزمة التي تشرق برؤيتها، ويغيثها اللقاء كما يغيث المطر الأرض الجدبة فيحولها إلى أرض خصبة .

ويصف الشاعر جمال وجهها بالشعاع الذي ينبلج في الظلام فيضيئه، فيعبر عن ذلك بالتشبيه في قوله:

٢٢- وَأرىَ وَجْهَكِ الصَبُوحُ شُـــعَاعًـــا فِي مَرَايَـــا صَـــادِحًـــا أَلَّاقَـــا

حيث شبه الشاعر وجه معشوقته بشعاع الشمس الذي يضيء الآفاق ويتألق في المرايا، ووجه الشبه الإشراق في كل، الغرض منه المبالغة في شدة جمال وجهها الذي يلوح منه النور فيهتدى به في ظلمة الليل، فكما أن شروق الشمس يبدد ظلمة

الليل، فكذلك وجهها يضيء الظلام بالأشعة التي يرسلها إلى العاشق.

وعبر عن ذلك بالفعل المضارع الدال على الاستمرارية في قوله: (أرى)، كما عبر عن جمال وجهها بصيغة المبالغة في (الصبوح، وشعاعًا، وألاقا) (فعول، وفعال)، الدالة على المبالغة في الإشراق واللمعان والتألق.

كما عَبَّر باسم الفاعل(صادحًا) لإفادة ثبوت ودوام تلك الحالة للوجه وإلصاقها به وملازمتها له، ساعد اسم الفاعل الدال على جمال وجه المعشوقة وكون هذه الصفات ملازمه له على قوة وتأكيد مدح جمال المعشوقة، وكون هذه الصفة موجودة فيه.

ورسم صورته لما يحمله من ثراء دلالي، حيث دلَّ العاشق على شدة جمال معشوقته بما يتوافق مع عاطفة العشق التي تجيش في نفسه، فوصل بها إلى أعلى درجات الجمال .

ويصف الشاعر شدة شوقه للقاء ، وأنه يزداد في شرايين قلبه، حتى أصبح بمثابة الدم الذي يتدفق في الشرايين فيهبه الحياة، حيث يقول:

٢٣- فاسْكُبي الشَوقَ فِي الشَرَايِينِ بَرقًا مِنْ سَنَا الوَجْـــدِ مَائِجـًا دَفَّـــاقـــا

يطلب الشاعر في هذه البيت من معشوقته على سبيل التلطف أن تسكب الشوق في شرايين قلبه، ويعبر عن ذلك بالأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في فعل الأمر (اسكبي)، والذي استعمل في غير معناه الحقيقي وهو طلب الفعل استعلاءً إلى معنى مجازي وهو الالتماس والرجاء من المعشوقة أن تسكب الشوق في شريانه لتهبه الحياة .

وصاغ الشاعر هذا المعنى بفنون بيانية توضح المعنى من بينها الاستعارة المكنية في قوله: (فاسكبي الشوق)، حيث شبه الشاعر سكب الشوق بسكب الدم في الشرايين بجامع السكب في كل، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه

وهو (السكب)على سبيل الاستعارة المكنية، فهي تفيد المبالغة في شدة الشوق وزيادته.

تآزر معها التشبيه في قوله: (فاسكبي الشوق في الشرايين برقا) ، حيث شبه الشاعر تدفق الشوق في الشرايين بتدفق البرق في السحاب، ووجه الشبه سرعة التدفق في كل، صور من خلاله الشاعر كيفية إرغام البرق للسحاب على أن يجود بالمطر، فكذلك تدفق الشوق في الشرايين يرغم المعشوقة على أن تجود باللقاء على العاشق.

وإذا نظرت إلى بنية التشبيه تجد أنَّ الشاعر كان دقيقًا في اختيار ألفاظه للتعبير بها عن مضمونه، حيث بدأ التشبيه بفعل الأمر، (اسكبي)، واسم الفاعل(مائجًا) لإفادة دوام التدفق وثبوته، والتصريع بين قوله: (برقًا، ودفاقا) مما كان له أثر في تحسين الصورة البيانية بما يحدثه من جرس موسيقي، فقد طلبه المعنى واستدعاه، وصيغة المبالغة(دفاقا) (فعال) للمبالغة في شدة الشوق ، ولم يعطف الشاعر بين قوله: (مائجًا دفاقا) بـــ(الواو) لتعدد الصفات لموصوف واحد.

وبعد أن انتهى الشاعر من وصف جمال وجه معشوقته اتجه في هذه الأبيات إلى وصف شعوره تجاهها، فيقول:

٢٤- فأنَا كَوكَبُ يُضِيءُ اشْتِـــــيَـــاقًا وَاشْتَهَاءً.. وَلَهفَةً... وَعِنَـــــــاقًا
٢٥- سَابحُ فِي الحَنِـــين ....لَا مُسْـــتَقرُ بَل فَضَاءُ .. يَنِنُ فِيهِ احْـــــــتِرَاقا

يصف الشاعر في هذين البيتين شعوره تجاه معشوقته، موضحًا شدة شوقه إليها، فهو مشتاق لرؤيتها يحترق لهفة للقائها، وقد تم شرحهما في المبحث الثاني من البحث، إلا إنه قد قال في المبحث الثاني (وأنا كوكب) لابتداء كلام جديد ليس مبنيًا على سابقه، وهنا قال (فأنا) فعقب على كلامه السابق بـــ(فاء) العطف التي تفيد التعقيب مع الترتيب على ما سبقه أي أن عقب رؤيتها لها يضيء اشتياق ولهفة،

ويسبح في الحنين والفضاء، ويفهم من تكراره هذين البيتان تأكيده على شدة شوقه لمعشوقته، وبينا أثر رؤيتها على نفسه.

* بعد أن انتهى الشاعر من وصف معشوقته، اتجه في الأبيات السابقة إلى أثر ذلك على نفسه، فأخذ يصف شعوره تجاهها موضحًا شدة شوقه إليها، فهو مشتاق لرؤيتها يحترق لهفة للقائها، حيث وقع أسيرًا في حبها، وبالرغم من ذلك فهو سعيد بهذا الأسر ولا يريد الخلاص منه، ويعلم أن لقاءها بعيد المنال مثل شروق الشمس أثناء الغمام، وبعد أن شبه وجهها بالشمس شبهه مرة أخرى بالقمر الذي يبدد ظلم الليل الحالك، ثم يطلب منها أن تسكب الشوق في شرايين قلبه، ثم أخذ يعبر الشاعر عن تمنيه لقاء المعشوقة حتى لو كلفه ذلك أن يذيب الثلوج والأطواق في سبيل لقائها .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى العربى الذي ملك أعنة الكلام بحكمته ، وأخذ بنواصي الحديث بحسن بيانه وبلاغته ، فكان سيد الفصحاء وأمير البلغاء .

أما بعـــــــد ،،،

تحت عنوان قصيدة(علميني كيف اشتاق) دراسة بلاغية .

خصائصها الشعرية :

-كشفت الدراسة في قصيدة الشاعر صابر عبد الدايم عن شاعر أزهري متأمل في الحياة والطبيعة ، كما كشفت عن شاعر مرهف الحس ، كلاسيكي الصيغة ، شاعر أصيل غير مقلد متفتح على التراث الشعري العالمي .

-كثر الترادف في قصيدته فكان إما للتوكيد أو زيادة التوضيح ، وغالباً ما يكون الترادف للمحافظة على الوزن .

وأما عن الظواهر البلاغية التي وردت في القصيدة فهي :

أولاً : علم المعاني :

- كان للأفعال المضارعة الصدارة في بناء القصيدة، وهذا يعكس اهتمام الشاعر باستحضار الصورة الجميلة التي عليها المعشوقة، وما أفاده الفعل المضارع من التجدد والاستمرار في قوله: (أراه، ويموج، ويضيء، ويضوع، ويرف، وتشتهي، وتشدو، وتفيض)، وهذه الأفعال تدور حول وصف شعوره والإفصاح عنه كما تدل على الحركة، كما عكست لنا عناية الشاعر بالصورة الشعرية.
- تنوعت الأساليب التي وظفها الشاعر في قصيدته بين الخبر والإنشاء،

ولكن الأساليب الإنشائية الطلبية بأغراضها المختلفة تأتي في المقدمة لتؤدي دورها في ترابط القصيدة مثل:

- الأمر وهو من الأساليب التي يستعملها الشاعر دائماً الذي خرج إلى الالتماس والرجاء من المعشوقة أن تعلمه كيف يعبر عن شوقه لها، وأن تعانق أحلامه، وأن تغرد وتنطلق سابحة في ساحة الحب والهيام في قوله: (علميني، عانقي، وغردي، وانطلقي، واسكبي).
- ثم الاستفهام الذي خرج إلى معانٍ مجازية ،وكان يلجأ الشاعر إلى الاستفهام كي يجذب انتباه السامع مثل :الاستفهام التعجبي الذي افتتح به بعض أبياته في قوله: (أي سحر، وأي عطر، وأي شوق) وجاء الشاعر به للتعجب من سحر عينيها وحلمها وعطر جنتيها وحمرة شفتيها، ومن الحب اللامع في عينيها.

- يليه التمني بـــ(لو) في قوله: (ود لو يحضن السحابات) حيث استخدم الشاعر(لو) للتمني، فهو يريد أن يقول: (ليتني أحضن السحابات، وليتني أذيب الثلوج)، ونكتة العدول عن التمني بـــ" ليت" إلى التمني بـــ "لو" هو إبراز المتمني في صورة ما لم يوجد إشعارًا بعزته، فتحقق الفوز برؤيتها شيء صعب بعيد المنال.

- ولم يوظف الشاعر الإنشاء غير الطلبي في قصيدته .

- ولم يتناول الشاعر القصر في قصيدته إلا مرة واحدة ، وهو القصر بالعطف بـــ (لا وبل) ، وذلك للتوكيد ودفع الفكر للتأمل ، وللمبالغة في قوله:

٢٥- سَابحُ فِي الحَنِـــين ....لَا مُسْـــتَقرُ بَل فَضَاءُ .. يَئِنُ فِيهِ احْـــــــــتِرَاقا

يبين فيه أنه لا مستقر له يئن محترقًا فيه بل يئن في الفضاء، فالشاعر يخص الفضاء بكونه مكانًا لأنينه.

- وجاء المسند إليه معرفا بالضمير للتعظيم .
- وكان من أهم ألوان الإيجاز (الإيجاز بالحذف) ، حيث حذف الشاعر ما رآه غير مخل مثل حذف المسند إليه .
- كما تعددت صور الإطناب بالتذييل والاحتراس أو التكميل والتكرار، حيث كرر الشاعر بيتين في القصيدة وذلك من باب التأكيد والمبالغة في شدة الشوق، كما لوحظ تكرار الضمائر عنده، فقد كرر ضمير المتكلم خمس عشرة مرة تقريبًا، ومرجع هذا الضمير هو المتكلم نفسه، كما كرر ضمير المخاطب ست عشرة مرة، ومرجعه هو الشخص المخاطب الموجه إليه الكلام، وكرر ضمير الغائب خمسين مرة، ومرجعه هو الشخص الذي سبق الحديث عنه .
- كما استخدم الشاعر الفصل لتعدد الصفات لموصوف واحد، كما استخدم الوصل بين الجمل وكان من باب التوسط بين الكمالين .
- وغلب على شعر الشاعر استخدام علم البيان بصوره المختلفة ، وكان لاستخدام الشاعر الاستعارة النصيب الأكبر وذلك لما لها من قيمة كبيرة في أداء المعنى من المبالغة وحسن اختيار الألفاظ ومراعاة التشبيه الذي بنيت عليه الاستعارة ، وقد أكثر الشاعر من الاستعارة المكنية واعتمد عليها اعتمادا ملحوظاً للتشخيص وتجسيد المعنويات وذلك لتساعده على تلبية ما يلح بداخله من أحاسيس وأشواق، ولا يريد الشاعر منها مجرد الوصف ، ولكنه اتخذ منها مادة للتأمل .
- تليها الاستعارة التصريحية التبعية التي يصرح فيها بالمشبه به ويترك المشبه .
- كما يلي الاستعارة التشبيه المؤكد، وهذا التشبيه بليغ لإيهامه أن المشبه هو عين المشبه به ، ولجأ أيضا إلى التشبيه المتعدد، وكانت تشبيهات الشاعر قريبة

لا تحتاج إلى إعمال فكر وتأمل .

ــ كما يلى التشبيه الكناية لما لها من قيمة بلاغية كبيرة ، فهي أبلغ من التصريح وتفيد المبالغة وتأكيد المعنى وتقريره.

وكان استخدام الشاعر للمجاز المرسل دور واضح مناسبٌ للمعنى المراد، حيث أفاد المبالغة والتوكيد للفن الذي استخدم فيه ، كما حقق الشاعر غرضه بإيجاز .

وتعددت الفنون البديعية اللفظية والمعنوية.

-أما اللفظية فقد جاء بالتصريع والجناس عفو الخاطر وقد انحصر الجناس في الجناس اللاحق ، والمضارع .

-وأما المعنوية فقد انحصرت في مراعاة النظير ، والمشاكلة ، والتقسيم ، والتجريد ، والمقابلة .

ونظم الشاعر (صابر) قصيدته التي بين فيها شدة شوقه للقاء بمعشوقته وحبه لها ، واشتملت على حرقته ولوعته في بحرين خفيفين، فقد استعمل الشاعر بحر الخفيف ويعتمد على تفعيلتين (فاعلاتن ومستفعلن) وذلك ليسارع إلى وصفها وشدة إعجابه بها ، كما استعمل الشاعر بحر الرمل ويعتمد على تفعيلة واحدة وهي (فاعلاتن).

أما بالنسبة للقافية في شعر الدكتور صابر، فقد وجدت تنوع الروي فيها بين (الكاف، والقاف)، وتعانق الضميرين من أول القصيدة وأبرزها حرف (القاف) الذي ذكر ما يقرب من عشرين مرة إضافة إلى عنوان القصيدة (علميني كيف اشتاق) والذي حدد من خلاله الهدف من نظم القصيدة التي بين أيدينا

فهرس المصادر والمراجع

- أسس النقد الأدبى عند العرب : دـــ أحمد بدوي ، دار نهضة مصر للنشر ، ط٩ ، ٢٠١٣م .
- الإيضاح بتعليق البغية لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : للشيخ عبد المتعال ج٤، ط١ ، ٢٠٠٩م .
- البيان في ضوء الأساليب العربية أ د/ عائشة حسين فريد ، ط٢٠٠٠م، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل علم البيان د محمد أبو موسى، ٢٠٠٩م مكتبة وهبة.
- دلالات التراكيب دراسة بلاغية د/ محمد أبو موسى، ط٣، ١٤٢٥هـــ،٢٠٠٤م مكتبة وهبة القاهرة.
- الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة : د. محمد محمد داود ، ٢٤٦ تاريخ النشر ، ٢٠٠٢م ، دار غريب للطباعة والنشر .
- ديوان " العمر والريح" الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، عام٢٠٠٧م.
- علم أساليب البيان د غازي يموت ، ط٢، ١٩٩٥م، دار الفكر اللبنانية.
- علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم د حسن طبل، ط٢، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م مكتبة الإيمان بالمنصورة.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـــ)، المحقق: محمد محيي الدين

عبد الحميد ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، الناشر: دار الجيل.

- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ت، محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- فينوس وأدونيس "قصة شعرية" لوليم شكسبير، ترجمة عبد العزيز توفيق،ص٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- قراءة في الأدب القديم د محمد أبو موسى، ص٣٢، ط٣، ١٤٢٧ه،٢٠٠٦م، مكتبة وهبة.
- الكافي في علوم البلاغة ج٢ ت. عيسى على الكاعوب ، على سعد الشتوى ، ط ١٩٩٣م .
- مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني ، د. كمال الدين عبد الغني المرسي ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
- معاني التراكيب: دراسة تحليلية في مباحث علم المعاني، د، عبد الفتاح لاشين، ط٢٠١٢م، دار الفكر العربي- القاهرة.
- من الأسرار البيانية في الكناية القرآنية د حمزة الدمرداش، ط١٤٠٨ه، ١٩٨٨م المطبعة الإسلامية الحديثة.
- النحو الوظيفي د عاطف فضل محمد، ط ٢. ١٤٣٤ه ٢٠١٣م دار المسيرة عمان الأردن.

وشي الربيع بألوان البديع : د. عائشة حسين فريد ، ط ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، دار قباء للطباعة والنشر

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	٧٨٦
مقدمة	٧٨٨
التمهيد	٧٩٠
المبحث الأول: بلاغة الخطاب وحسن الابتداء في القصيدة	٧٩٩
المبحث الثاني: بلاغة الخطاب في وصف المحبوبة	٨٠٧
المبحث الثالث: بلاغة الشاعر في تعبيره عن مشاعره تجاه معشوقته	٨١٣
الخاتمة	٨٢٨
المصادر والمراجع	٨٣٢
فهرس الموضوعات	٨٣٤